اي نعم اميتا تبكم وطول لبثكم في الدنيا وتحسبونها اربعين يوم وعن قتادة
تحاقرت الدنيا في انفسهم حين عاينوا الاخرة وقال الحسن معناه تقريب وقت
البعث فكانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل فهذا يرجع الى استقلال
مدة اللبث في الدنيا وقيل المراد استقلال مدة لبثهم في برزخ القيمة لانه
لما كان عاقبة امرهم الدخول في النار استقصروا لبثهم في برزخ القيمة
وصرح بلغه وابن كثير ودعاهم باظهار التاء المثلثة عند التاء المثناة والباقون
بالادغام ولما ذكر تعالى الحجة اليقينية في صحة المعاد وهو قوله تعالى
قل الذي فطركم اول مرة قال تعالى وقل يا محمد لعبادي اي المؤمنين لان
لفظ العباد في اكثر ايات القران مختص بالمؤمنين قال تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى فادخلي في عبادي
وقال تعالى عينا يشرب بها عباد الله يقولوا للكفار الذين كانوا يؤذونهم
الكلمة التي هي احسن ولا يكافئوهم على سفههم بل يقولون لهم يهديكم الله
وكان هذا قبل الاذن بالقتال وقيل نزلت في عمر بن الخطاب شتمه بعض
الكفار فامره الله تعالى بالعفو وقيل امر المؤمنين بان يقولوا ويفعلوا
الخلة التي هي احسن وقيل الاحسن قولوا لا اله الا الله ثم علل تعالى
بقوله تعالى ان الشيطان اي البعيد عن الرحمة المحترق باللعنة ينزغ
بينهم اي يفسد ويغري بعضهم على بعض ويوسوس لهم ليقع بينهم
المشاررة والمشاحنة واصل النزغ الطعن وهم غير معصومين فربما
ادى تراجعا الى اسباب المحال ثم علل هذه العلة بقوله تعالى ان الشيطان
كان اي في قديم الزمان واصل الطبع لكونه مجبول عليه للانسان عدوا
عظيم العداوة مبينا اي بين العداوة ثم فسر تعالى التي هي احسن مما علمهم
[illegible] من المنفعة بقوله تعالى ربكم اعلم بكم فعلم ان قوله ان الشيطان [illegible]
جملة اعتراضية بين المفسر والمفسر وسكن ابو عمرو الميم واخفاها عند الباء

بخلاف

بخلاف عنه وكذا العلم بمن لم اشار تعالى ان يشا اي رحمتكم يرحمكم اي
بهدايتكم او ان يشا يعذبكم اي باضلالكم فلا تحتقروا ايها المؤمنون
المشركين فتقطعوا بانهم من اهل النار فتعيروهم بذلك فانه يجر الى غيظ
القلوب فلا فائدة لان الخاتمة مجهولة ولا تتجاوزوا فيهم ما امر الله به من
[illegible] ثم رقي الله الخطاب الى اعلى الخلق وراس اهل الشرع ليكون
ما دونه اولى بالمعنى منه فقال تعالى وما ارسلناك اي بجمالنا من العظمة
البينة عن كل شي عليهم وكيلا اي حفيظا وكفيلا تقسرهم على ما يرضي
الله انما ارسلناك على حسب ما نامرك به بشيرا ونذيرا فدارهم ومر
اصحابك بمداراتهم وقدمنا ان هذا قبل الاذن في القتال ولما امرهم بان
[illegible] ثم اخبر تعالى بما هو اعم من ذلك قاصرا الخطاب
على اعلم خلقه بقوله تعالى وربك اي المحسن اليك بان جعلك اكمل الخلق
اعلم بمن في السموات والارض فعلمه غير مقصور عليكم بل متعلق بجميع الموجودات
والمعدومات ومتعلق بجميع ذات الارضين والسموات فيعلم تعالى حال كل
احد ويعلم ما يليق به من المفاسد والمصالح ويعلم اختلاف صورهم وادبا عم
واخلاقهم واحوالهم وجميع ما هم عليه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه خافية
فيفضل بعض الناس على بعض على حسب احاطة علمه وشمول قدرته
وبعض النبيين على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بما لنا من العظمة بعض
النبيين سواء كانوا رسلا ام لا على بعض بعد ان جعلنا الكل فضلا النفوس
[illegible] واحسانه فخصصنا كلا منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالاسراء فلا ينكر احد من العرب او بني
اسرائيل او غيرهم تفضيلنا لهذا النبي الكريم الذي صدرنا السورة
بتفضيله على جميع الخلائق فان التفضيل ما شانا بما لنا من القدرة التامة
والعلم الشامل وقرا نافع بالهمزة والباقون بالياء [illegible] وورش على اصله

Copyright © King Saud University